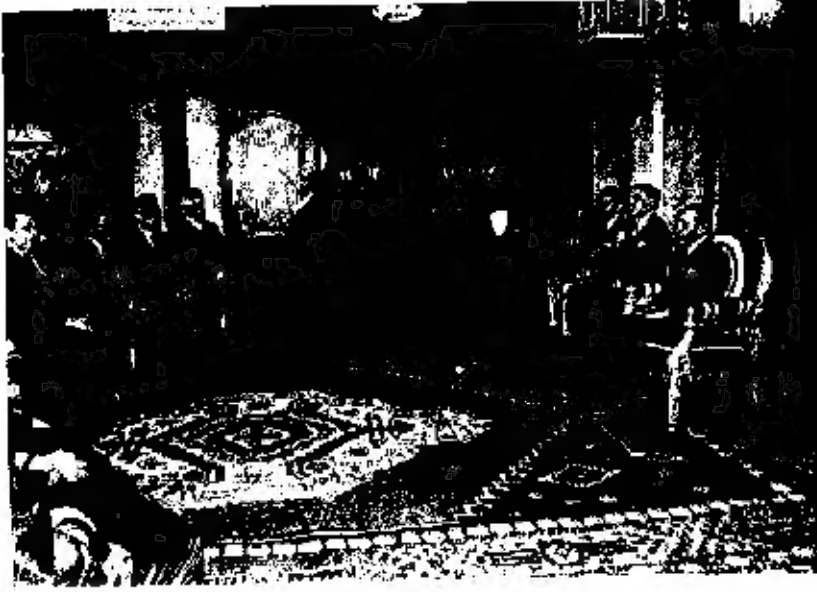


## استقبال أعضاء المجلس الدستوري



استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان مصحفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد يوم 8 شوال 1414 هـ - 21 مارس 1994 بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط أعضاء المجلس الدستوري الذي أحدث بمقتضى الفصل 76 من الدستور. وقد عين صاحب الجلالة السيد عباس القيسني رئيسا للمجلس الذي يضم في عضويته أربعة أعضاء بينهم جلالته وهم السادة: عبد العزيز بنجلون قيدوم كلية الحقوق بالرباط ومولاي إدريس العلوي العبدللاوي استاذ بكلية الحقوق بالرباط وعضو أكاديمية المملكة المغربية وحسن الكتاني وكيل الملك بالمجلس الأعلى للحسابات ومحمد الناصري محام بمدينة الدار البيضاء إضافة إلى أربعة أعضاء آخرين بينهم رئيس مجلس النواب وهم السادة عبد الرحمان اسانو استاذ بكلية الحقوق بالدار البيضاء وعبد اللطيف المكنوني استاذ بكلية الحقوق بالرباط وماء العينين محمد تقي الله استاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط وسيد المصباحي بنجلون محام بمدينة فاس. وقد خاطب صاحب الجلالة أعضاء المجلس بالكلية العامة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حضرات السادة لا يمكنكم أن تعرفوا مدى سرورنا ورحيم اقتضائنا ونحن نقبل اليوم أعضاء المجلس الدستوري وذلك لأسباب متعددة ودرن أن أكون متحيزا الى تكوين دون تكوين يمكن أن أقول إن الفضل لا يعرفه إلا ذووه وأنتم رجال قانون وأنا رجل قانون فلهذا شعوري اليوم شموه عميق يقدر أهمية مسؤوليتكم وخطورتها كما أنه يحيط كل الإحاطة بقدسيته. لماذا لأن الدستور الذي هو أسمى عبارات القانون وهو القانون الأول والأسمى لبلدنا. الدستور الذي لم يكتف بأن يكون تشريعا بل كان في آن واحد تشريعا ومنهجية وإخلافا وأصالة مستمرة لما ورثناه نحن المغاربة من أعراق وما انصفنا به كذلك من تطبيق شامل كامل لعالم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا الدستور لم يكن دستورا متغولا بل باستفتاء الشعب عليه أصبح دستورا شعبيا. إن الأمانة الشعبية بين أيديكم وإرادة الشعب بين أيديكم. وفي إطار الدستور - وإن كنت أنا الحارس عليه والحارس على تطبيقه - لست أنا إلا واحدا من أولئك المغاربة - فعليكم إذن أن تفهموا مهمتكم التي ستجعلكم دائما وأيضا تتصلحون كل ما قررناه أو سنقرره هو مطابق للروح والمطوق في الدستور.

نعم ليست لنا سوابق في هذا الميدان ولكن ولله الحمد كلنا مسلحون بمعلومات قانونية. وكلنا مسلحون بقيم وطنية. وكلنا مسلحون بغيرة مغربية. وأملنا قبل كل شيء - أن نضع القانون المغربي في مزمع من اليد العائشة أو القية الصبغة. فأنتم لا تعرفون إلا القانون أولا وأخيرا. إنه نرج جديد من القضاء ستفتحون به عهد هذا المجلس الدستوري. عهد جديد لأنكم ستأخذون وتعطون عهدا جديدا لأنه - وهذا ما أرجو منكم وأنتمظر منكم كمغاربة وكرجال قانون - عليكم أن تخلقوا مدرسة قانونية مغربية في القانون العام وفي القانون الدستوري على الخصوص. وعليكم في فتاواكم أن تكونوا بمثابة المدرسين الواضعين للوثائق. تلك الوثائق التي من خلالها سيتبنى القانون الدستوري المغربي والتي ستصلح لها لاشك فيه كلبنة ستصبح لبنة أساسية في بناء حضارتنا القانونية المكتوبة والتعارف عليها حينما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أميره الى اليمن قال له فبعنا ستحكم. قال سأحكم بكتاب

الله. قال فإن لم تجد قال سأحكم بسنة وسوله. قال وإن لم تجد نال سأشهد يا رسول الله.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا جدا وقال أو كما قال طويى لرسول الله الذي وجد في عماله أو ولاته من سيقوم بهذا الاجتهاد. وإن كنت لا أعرفكم شخصا فإنتي أسمع عنكم وأعرفكم وأعرف فيكم وفي كل واحد منكم قبل كل شيء النزاهة والاستقامة والعواضع والقناعة. وهذه أخلاق ضرورية للمنتصب الذي أنتم فيه. وأبئت إلا أن أعين على رأس هذا المجلس الدستوري رجلا عمل بجهانتنا سنوات وسنوات فجزينا وامتنعنا ومرارا ألقينا عليه إما أسئلة لتتعلم أو أسئلة لنخرج فكان حتى في وقت الإخراج يقبلنا. وكنا حتى في وقت إخراجهم ولو بالمزاج تستفيد من قنوا. فالكمل يعلم أن السيد عباس القيسي هو قبل كل شيء عالم من علماء القرويين كما نعلمون. ولكن غيرته على نفسه دفعت إلى أن يتماطى إلى ثقافة أخرى إلى أن وصل إلى الإجازة في الحقوق. وهذه الازدواجية هي من جملة الأسباب التي جعلتنا نتخلى عنه كأمين عام للحكومة وسيترك فراغا. ولكن المجلس الدستوري أهم بكثير. أما القضاة الذين عينهم البرلمان فإنتي أعرفهم واحدا واحدا. فكلهم ينتمون إلى أسرة القانون. منهم من يدرس في القانون فأقول لهم مرحبا بهم في المجلس الدستوري. ولا أريد أن أتوا أنكم قد عينتم من طرف البرلمان لشكونوا دائما في جهة والآخرين في جهة. فالسادة الذين عينتهم شخصيا أعرفهم واحدا واحدا. نلله الحمد كما قلت لكم تجمع بينكم أواصر الثقافة والتكوين والاستقامة والنزاهة والقاسم المشترك الوطنية الصادقة والغيرة الشابة على بلدكم ورصيد بلدكم ومستقبل بلدكم.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يسدد خطاكم ويغير أذهانكم ويجعلكم أصعاب خصب وعطاء حتى تخلقوا لنا كما قلت لكم مدرسة مغربية دستورية تجمع بين الاصيل والجديد لا تأخذ حيثياتها ولا تفسيراتها ولا تعليقاتها من القانون الموضوعي فقط بل تشيع كذلك برصيدنا الأول وهو أصالتنا العربية الإسلامية المبنية على الأخلاق. الأخلاق الجماعية والفردية تلك التي أتى بها الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه ولنزله عليها كذلك الاجتهاد الذي لا يمكن أن يسير إلا في إطار هذه المقومات التي أبرزتها لكم. ولي اليقين أننا منرى فيكم إن شاء الله وفي أعمالكم ما سيرضينا وما سينلج صدورنا وما سيجعلنا نعشز بكم أجيالا بعد أجيالا. إن الله سميع عليم وبالسلام عليكم ورحمة الله.

ومرأ أخرى هنيئا هنيئا للمنتصب الذي أنتم فيه.